

## إشكالية تأثير (الهالة) على التقويم التربوي للسنة الثانية ابتدائي The issue of the Impact (Aura) in the second year of primary education on the education calendar

ملخص الخطاب التواصلية الجزائري الحديث جامعة - بلحاج بوشعيب- عين تموشنت / الجزائر	علم النفس المدرسي	* Belkacemi Bouabdellah <a href="mailto:buabdellah1976@gmail.com">buabdellah1976@gmail.com</a>
DOI: 10.46315/1714-011-001-023		

الإرسال: 2021/01/27 / 2021/03/09 / النشر: 2022/01/16

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة التقويم التربوي بتأثير (الهالة)، لدى عينة عشوائية تكونت من مجموع الأساتذة العاملين ببعض المقاطعات التفتيشية بولاية مستغانم والمُشرفين على تدريس أقسام السنة الثانية ابتدائي؛ وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي بالاعتماد على المعاينة الميدانية والأعمدة البيانية والجدول التوضيحية؛ وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: وجود تأثير (للهاالة) على أساليب التقويم التربوي لدى أساتذة السنة الثانية ابتدائي. كلمات مفتاحية: التقويم التربوي؛ أساتذة السنة الثانية؛ تأثير الهالة؛ العملية التعليمية التعلّمية.

**Abstract:** This study aims to reveal the relationship between the educational calendar and the Impact (Aura); I have a random sample of teachers working in some inspection districts in Mustanganame State and teaching supervisors in the second grade primary school. The researcher followed the descriptive approach using field overviews, graphical columns and explanatory tables; the study produced the following results:

There is an Impact (Aura) on the teaching methods of teachers in the second year of primary education.

**Keywords:** evaluation ; Second year teachers ,Impact Aura; Educational learning process .

### 1- مقدمة:

يشكّل التقويم بمحطاته المختلفة والمتداخلة (القياس، الحكم، التقييم، الإصلاح) إحدى الركائز الأساسية في عملية تحسين نوعية التعليم ومردود المنظومة التربوية وعليه، فإنه يعتبر ثقافة يجب تميمها لدى المتدخّلين في العملية التربوية، والعمل على تحسين أساليب التقويم الحالية لجعلها تنسجم وروح الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية .

ولمّا كانت العلاقة وطيدة بين ممارسات التقويم وعملية التعليم، فإنّه من الأهمية بمكان أن تكون هذه الممارسات متجانسة وخصوصيات البرامج الجديدة المبنية على أسس المقاربة بالكفاءات،

والتي تركّز بدورها على التنمية الشاملة للمتعلّم ولا تكتفي باكتساب المعارف فحسب، بل تعتمد بيداغوجيا اندماجية تُكسب التلميذ كفاءات مستدامة يستخدمها في حياته اليومية لمواجهة الوضعيات المشكّلة، وانتقل مفهوم التربية من منظور معرفي تحصيلي إلى مفهوم بناء شخصية المتعلم وتكاملية مقوماتها، بما يضمن إعداده ليكون مواطن يؤثر ويتأثر، متفتح على العالم من حوله، وهذا ما نصه عليه (القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08) المؤرخ في (23 يناير 2008)، والذي يحدد المعالم الكبرى للسياسة التربوية، ويؤسس لغايات ومرامي النظام التربوي عامة، لذلك فإن الوقوف على النتائج المدرسية ومقارنتها بما تم رصده مسبقا أمر لا بد منه في كل وقت وحين، ذلك أن عملية التقويم ملازمة ومصاحبة للفعل التعليمي التّعلّمي، وفي هذا السياق أصبح الحديث في الآونة الأخيرة حول مدى موضوعية التقويم وواقعيتها في العملية البيداغوجية، وبرز مفهوم التقويم البديل بصورة أكثر وضوحا في الساحة التربوية، خاصة مع بروز تيار جديد يدعو إلى تبني أسلوب التقويم البديل كاستراتيجية لمواجهة المشكّلات المدرسية المتمثلة خاصة في ارتفاع نسبة الرسوب المدرسي والانقطاع عن الدراسة، وما ينتج عن مثل هذه الظواهر من هدر للطاقات البشرية والمادية، وقد سجل أكاديميا الاهتمام بموضوع التقويم بشكل كبير في الدراسات والأبحاث المتخصصة، ومن بين الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع، دراسة (علوطي وجلاب، 2017)، الموسومة بـ (نحو تطبيق معايير التقويم التربوي البديل)، وهي دراسة وصفية تطرق فيها الباحثان إلى موضوع التقويم البديل والأسس التي يقوم عليها وكذا المعايير الواجب اعتمادها للوصول إل تقويم حقيقي وواقعي، كما عالجا من خلال الدراسة ضرورة التحول من الممارسات التقويمية القديمة إلى أساليب التقويم البديل وجعله مواكبا لتطلعات المدرسة ومستجداتها، في تناولت (دراسة ببيع والحمادي، 2011) الموسومة بـ (فعالية التقويم البديل في رفع كفاءة التحصيل الدراسي في بعض المقررات لدى عينة من طالبات كلية التربية)، وقد انطلقت الباحثتان من إشكالية مفادها، هل يؤثر استخدام بعض أساليب التقويم البديل لا سيما طريقة المشروع، ملف الانجاز، والمقابلات في رفع كفاءة تحصيل بعض المواد لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة فيصل، وقد قد تم الاعتماد على المنهج الشبه تجريبي في هذه الدراسة، والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) لصالح أساليب التقويم البديل من خلال نتائج اختبار (ت) في حين هدفت دراسة (بن لكحل وبخيتي، 2017) الموسومة بـ (الصعوبات التي تواجه أساتذة الابتدائي في تطبيق استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة في ظل المقاربة بالكفاءات وواقع تكوينهم على عملية التقويم)، إلى معرفة الصعوبات التي تواجه أساتذة الابتدائي

في تطبيق استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة في ظل المقاربة بالكفاءات وواقع تكوينهم على عملية التقويم، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من أساتذة الابتدائي، باتباع المنهج الوصفي، ليتوصل الباحثان إلى أن مستوى الصعوبات التي تواجه أساتذة المرحلة الابتدائية في ممارسة أساليب التقويم التربوي الحديث في مستوى متوسط، كما توصلوا إلى أن تكوين أساتذة الابتدائي على عملية التقويم متوسط.

1-1. الإشكالية: مما لا شك فيك أن المنحى الجديد للبيداغوجيا، ينبغي أن يتميز بتفاعل قوي بين عملية التعليم والتعلم وعملية التقويم، كون هذا الأخير يؤدي وظيفتين أساسيتين هما: المساهمة في تصحيح مسار التعليم والتعلم (التقويم التكويني)، و المصادقة على كفاءات التلميذ (التقويم التحصيلي)، غير أن المتتبع لمسار العملية التعليمية ميدانيا يلاحظ مدى اتساع الهوة بين التقويم الوارد في المناهج الدراسية عبر مراحل الإصلاح المختلفة، وبين الممارسات التقويمية الميدانية، إذ كثيرا ما تطفئ عليها الزعة الذاتية للمعلم، وتتدخل فيها العديد من المتغيرات البيئية والمدرسية وحتى التشريعية التنظيمية، غير أنه تبقى قناعة المعلم وتكوينه وكفاءته، هي العامل الرئيس في تحديد مدى مصداقية التقويم وواقعته، لذلك فقد شهد الكثير من الاختلالات الناجمة عن سوء الفهم أحيانا، وعن الجهل بضوابط بعض القرارات التنظيمية ذات المرجعية التربوية تارة أخرى، من ذلك على سبيل المثال، مشكلة تقويم تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وعدم رضا السواد الأعظم من الأساتذة وهيئات الإشراف على الانتقال الآلي لهم للسنة الثانية ابتدائي، مما يشكل حكما مسبقا على المتعلمين بالفشل وعدم القدرة على مساندة الأنشطة البيداغوجية والتعليمية، وهذا ما يدفع المعلم من دون قصد إلى التعامل مع التلاميذ بمنطق الفشل، فتكون أحكامه وتعاملاته الصفية في سياق التعزيز السلبي للفشل والرسوب، مما يقلل دافعية التلاميذ للتعلم، ويجعلهم يشعرون بالنقص أمام زملائهم، وقد عرفت هذه الظاهرة في الأدبيات النفسية والتربوية بـ تأثير (الهالة)، وعليه سيحاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن مدى انتشار هذه الظاهرة بين الأساتذة على اختلاف رتبهم، ومدى تأثير ذلك على ازدياد نسبة الرسوب المدرسي بين تلاميذ السنة الثانية ابتدائي خاصة، فكانت إشكالية الدراسة ضمن السؤال الرئيسي التالي:

- هل هناك تأثير (للهالة) على التقويم التربوي لتعلمات تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟

وقد تفرعت عن السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن حصرها فيما يلي:

هل تؤثر أساليب التقويم الحالية لأساتذة المدرسة الابتدائية على ازدياد نسبة الرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي؟

1-2. الفرضيات: تمثلت فرضيات البحث فيما يلي:

- هناك تأثير (للهالة) على التقويم التربوي لتلميذ السنة الثانية ابتدائي؟

1-3. أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في الموضوع بحد ذاته، كونه يدخل في سياق البحث عن البدائل التربوية لبعض الممارسات الميدانية الخاطئة، والنتيجة عن سوء الفهم، والعمل على تصحيح مسار المعلم في القسم، خاصة في مجال التقويم التربوي، وربطه بالأهداف التربوية وجعله مسيرا لعملية التعلم، مع العلم أن المناهج المعاد كتابتها والصلح عليها بمنهج الجيل الثاني، قد أعطت أهمية بالغة للتقويم في العملية التربوية، وجعلته أكثر واقعية مقارنة بما سبق، وجاء هذا الاهتمام من خلال الأدوات التقويمية الواردة في المنهاج والوثائق المرافقة له.

كما تظهر أهمية البحث في إبراز مدى تأثير الحالة النفسية والحكم المسبق للمعلم على أداء المتعلمين، وذلك من خلال التطرق إلى ظاهرة تأثير (الهالة).

4-1. حدود البحث:

تمثلت حدود البحث الزمانية في السنتين الدراسيتين (السنة الدراسية 2018/2019)، والسنة الدراسية (2019/2020).

أما الحدود المكانية فكانت بدائرة عشعاشة على مستوى ثلاث مقاطعات تفتيشية من بين خمس مقاطعات موجودة بالدائرة، وهي: (المقاطعة التربوية عشعاشة 01)، المقاطعة التربوية عشعاشة 03)، المقاطعة التربوية عشعاشة 05)).

1-5. تعاريف مصطلحات البحث:

1- تعريف الهالة:

أ- لغة: هاوَل الشيء فلانا: هاله

التهاويل: ما هوّل به .

مفردها تهويل وهو ما يخرج من ألوان الزهر في الرياض.

والهالة: دائرة القمر، أو دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي. (مجمع اللغة العربية، 2004، 1002).

الهالة: الدائرة المحيطة بالقمر، وقد تطلق على إشراق الوجه. (قلاطي، 1997، 524)

ب- إصطلاحا:

"الهالة كل جسم يحاط بغلاف غير مرئي يشع على هيئة موجات كهرومغناطيسية ذات ألوان تسمى (الهالة)، ويطلق البعض عليها الهالة النورانية، فهي عبارة عن مجال من الطاقة يحيط الجسم البشري في شكل أطياف لونية، وتختلف درجات ألوان تلك الهالة وكثافتها تبعا للشخص والمكان والحالة الصحية والتفكيرية". (عبد الفتاح حنفي، 2015، 459)

"تأثير الهالة هو من أكبر التحييزات أو الإنحرافات الذهنية (Conitive biases)، التي تحدث في أدمغتنا بشكل لا واعي، وهو وفقا لمعجم جوجل الميول لخلق انطباع في منطقة للتأثير على الرأي في منطقة أخرى". (أبو سالم، 2018، <https://birdbud.com/category>).

فحينما يتكون لدينا إنطباع إيجابي عام عن شخص معين من خلال سمة أو خاصية واحدة يتمتع بها هذا الشخص مثل الطول والجمال والأناقة، فإنه يتكون لدينا حكم إيجابي بطريقة لا واعية عن بقية الخصائص الشخصية والسمات النفسية لذلك الشخص.

ج- إجرائيا: الهالة هي الخطأ الثابت في التقييمات النفسية للتلاميذ والتي تنعكس على إصدار أحكام مسبقة على أدائهم العام وتحصيلهم الدراسي، بما يشكل أثرا سلبيا على معاملات الأستاذ معهم وجعلهم تتسم بالنمطية والشيوع في كل الأنشطة البيداغوجية.

2 - تعريف التقييم:

أ- لغة: قد جاء في منجد اللغة والأعلام معنى كلمة قَوْم الشيء: أي أزال الإعوجاج، وأقام المائل والمعوج أي عدله. ويقال في التعجب ما أقومه أي ما أكثر اعتداله، وأمر مقيم أي مستقيم، وقوم الشيء أي عدّله، وقوام الأمر وقيامه أي نظامه وعماده وما يقوم به. (المنجد في اللغة والأعلام، 2003، 664)

ب- اصطلاحا: عرفه المعجم التربوي بأنه "عملية إصلاح على جميع البيانات أو المعلومات المتعلقة بالمتعلم فيما يتصل بما يعرفه أو يستطيع فعله، ويتم ذلك بالعديد من الأدوات مثل ملاحظة التلاميذ أثناء تعلمهم أو تفحص إنتاجهم أو اختبار معارفهم أو مهاراتهم" (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009، 61).

أما تايلور 1950 فقد عرفه بأنه: " العملية التي يتم بها تحديد مدى تحقيق أهدافنا التربوية الموضوعية" (أورده: مرسى، 2001، 207).

في حين عرفه محمد عثمان بأنه "عملية منظمة ينتج عنها معلومات تفيد في اتخاذ قرار أو إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار" (عثمان، 2005: 60).

ج- إجرائيا: يقصد بالتقويم التربوي من خلال هذا البحث: تلك الممارسات الميدانية للأستاذ في مجال تحديد مستوى المتعلمين وتشخيص الفارق بين ما تم تحصيله وما تم تقديمه من خبرات باستعمال أدوات مختلفة، كالملاحظة، الاختبارات بأنواعها، التقويم الذاتي، تقويم الأقران وغيرها.

2- تعريف المنهاج:

أ- لغة: المنهج هو الطريق الواضح، طريق نهج: بيّن واضح، وهو النهج؛ والجمع نهجاتٌ ونُهَجٌ ونُهوجٌ؛ وطُرُقٌ نهجةٌ، وسبيل منهجٌ: كنهج، ومنهج الطريق؛ والمنهاج كالمنهج، وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بيّنا (الفيروزآبادي، 1986، 266).

ب- اصطلاحا: فقد جاء ترجمة للكلمة الأجنبية (Method)، وتعني الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه؛ فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة (عبدالمؤمن، 2008، 12).

وقد ارتبط مفهوم المنهج بالتربية وفلسفتها، ذلك أن تطور فلسفة التربية عبر العصور صاحبه تطور النظرة إلى المنهج، فبعد أن كان المنهج يشكل عنصرا من عناصر العمل التربوي باعتباره انعكاسا للمقررات الدراسية اتسع مفهومه ليشمل تقريبا كافة هذه العناصر "ويعتبر تطوير المناهج والمواد الدراسية عملا مهما من الناحية السيكولوجية والتربوية، بحيث تلبى حاجات الطفل وتنسجم مع طبيعة المرحلة التي يمرّ بها

بما لا يتعارض مع فلسفة المجتمع وتصوره للحياة" (دخل الله، 2013، 135).

ج- إجرائيا:

هو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإيجابي لتعليم مادة دراسية معينة، ويشمل كل العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية التعلمية.

أما مناهج الجيل الثاني: فهي المناهج التي تم اعتمادها من قبل وزارة التربية الوطنية مع الدخول المدرسي (2016/2017)، طبقا للمنشور الوزاري (1330/وت و/أع/)، وأبرز ما ميزها هو تبنيها للمقاربة البنائية الاجتماعية، وتركيزها على الاهتمام بالمهارات العليا للتفكير في إرساء الموارد وبناء الكفاءات، وقد اعتمد فيها على المرجعيات القانونية المتمثلة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم (04/08)، والمرجعية العامة للمناهج وكذا الدليل المنهجي لإعداد المناهج.

### 3- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

أولاً- منهج البحث:

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على الوصف والتحليل والمقارنة، ويعرّف بأنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (شروخ، ص، 2003، 147).

ثانياً: مجتمع البحث

شملت الدراسة مجموع الأساتذة العاملين بولاية مستغانم والمكلفين بتدريس السنة الثانية ابتدائي للعامين الدراسي (2018 / 2019) و(2019 / 2020).

ثالثاً: عينة البحث ومواصفاتها

من خلال الخريطة التربوية المقدمة من طرف مصالح مديرية التربية، والمتضمنة للمقاطعات التفتيشية الكائنة بالولاية، تم اختيار مقاطعة عشعاشة (01) وعشعاشة (03) وعشعاشة (05)، فكانت عينة البحث ممثلة في أساتذة السنة الثانية ابتدائي للعامين الدراسي (2018 / 2019) و(2019 / 2020)، كما اعتمد الباحث على سنوات الاشراف التربوي على إحدى هذه المقاطعات في جمع المعلومات عن موضوع البحث من خلال الملاحظة المباشرة والاحتكاك اليومي بالأساتذة لكل أطوار مرحلة التعليم الابتدائي.

رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحث من خلال الدراسة على الملاحظة المباشرة لسلوك الأساتذة أثناء ممارستهم التقويمية، وكذا توزيع تلاميذ السنة الثانية ابتدائي على المدارس المقاطعة، والذي يعرف ازدياداً ملحوظاً في الأفواج التربوية مقارنة ببقية السنوات، كما تعرف نتائجهم المدرسية تدنياً مقارنة بزملائهم، مما ينعكس على ازدياد نسبة الرسوب المدرسي.

كما اعتمد على أسلوب المعاينة ودراسة نتائج التلاميذ والإحصاء الشامل لتعداد التلاميذ وتوزيعهم على الأفواج التربوية في المقاطعات التفتيشية الثلاث.

## خامسا: مواصفات عينة الدراسة

## أ. حسب عدد الأفواج التربوية:

الجدول رقم (1):التنظيم التربوي للمقاطع التفتيشية للموسم الدراسي (2019/2018)

الأفواج التربوية						المأمّن
س5	س4	س3	س2	س1	التحضيرى	
9	9	9	11	9	6	هواري بومدين
6	6	6	8	6	6	يماني عبد القادر
4	4	5	6	4	2	شريف عبد القادر
8	8	8	10	8	6	محمد شريف
5	5	5	7	5	3	الإخوة بعلي
32	32	35	42	33	23	المجموع

يظهر الجدول رقم (1) توزيع الأفواج التربوية على المستويات التعليمية حسب المأمّن، للسنة الدراسية (2019/2018)، والملاحظ أن عدد الأفواج التربوية لمستوى السنة الثانية ابتدائي يزيد عن بقية المستويات الأخرى كما يظهر ذلك من خلال الرسم البياني التوضيحي المدرج في الأسفل.

الشكل رقم(1) يمثل التنظيم التربوي للمقاطع التفتيشية للموسم الدراسي 2019/2018



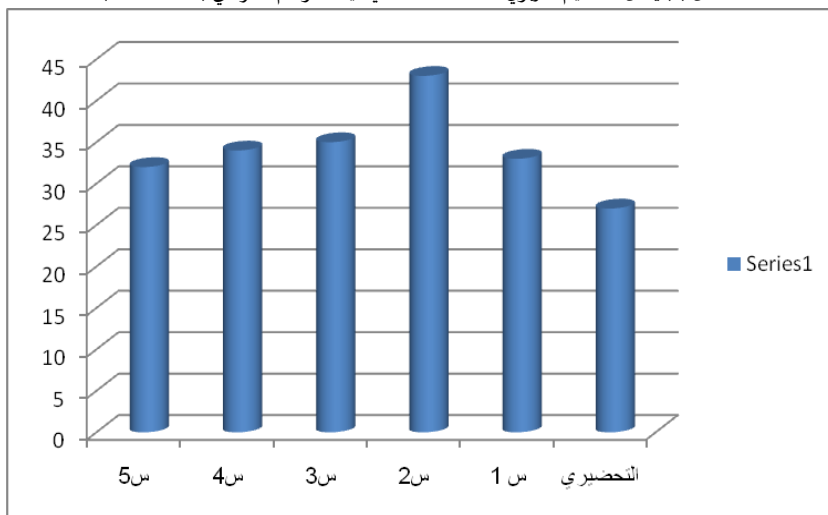


الجدول رقم (2) التنظيم التربوي للمقاطعات التفتيشية للموسم الدراسي (2020/2019)

الأفواج التربوية						المأمّن
س5	س4	س3	س2	س1	التحضيرى	
9	9	9	11	9	7	هواري بومدين
6	7	8	9	7	6	يماني عبد القادر
5	5	5	6	4	3	شريف عبد القادر
7	8	8	10	8	7	محمد شريف
5	5	5	7	5	4	الإخوة بعلى
32	34	35	43	33	27	المجموع

يظهر الجدول رقم (1) توزيع الأفواج التربوية على المستويات التعليمية حسب المأمّن، للسنة الدراسية (2020/2019)، والملاحظ أن عدد الأفواج التربوية لمستوى السنة الثانية ابتدائي يزيد عن بقية المستويات الأخرى كما يظهر ذلك من خلال الرسم البياني التوضيحي المدرج في الأسفل.

الشكل (1) يمثل التنظيم التربوي للمقاطعات التفتيشية للموسم الدراسي (2020/2019)



الملاحظ من خلال الجدولين السابقين والمتضمنين التنظيم التربوي وتوزيع الأفواج التربوية على المدارس، أن عدد الأفواج التربوية للسنة الثانية ابتدائي هو الأعلى دائما، وهو ما يظهر كذلك من خلال الرسمين البيانيين، وهو ما يعكس بصورة واضحة أن عدد التلاميذ في هذا المستوى هو الأكثر دائما، وهو يعود بالدرجة الأولى إلى نسبة الرسوب المدرسي المرتفع لهذه السنة، إذ قد تصل أحيانا إلى أكثر من (33%)، وهي نسبة رهيبية وتوحي بوجود خلل في التعليمات وما تبعها من عمليات

تقويمية. وقد تبين للباحث من خلال المقابلات الميدانية التي كان يجريها مع مديري المدارس والأساتذة أن نسبة الإعادة المرتفعة تبدو لهم منطقية، على اعتبار الصعود الآلي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، رغم أن تبني ذلك الخيار في الحقيقة تربوي بيداغوجي، إذ أن منهاج الطور الأول ( السنة الأولى والثانية ) مبني على ذلك الخيار، وهو الصعود الآلي، وبالعودة إلى هيكلية المناهج المبنية على (8) مقاطع لكل سنة فإن المقاطع التعليمية الخمسة الأولى للسنة الثانية هي إعادة وفترة مراجعة للسنة الأولى ابتدائي، لكن السواد الأعظم من الأساتذة والمديرين يتجاهلون ذلك، ويجعلون من قرار منع الإعادة مشجبا يعلقون عليه فشلهم في تسيير أقسام السنة الطور الأول، وقد نجد هذا التصور حتى عند المفتشين باعتبارهم يمثلون الإشراف التربوي، مما ينعكس على اتجاهات الأساتذة نحو العملية التقويمية بصورة خاصة والعملية التعليمية بصورة عامة.

ب. حسب الإحصاء الشامل لعدد التلاميذ:

يتبين من خلال الجدول رقم (3)، أن عدد تلاميذ السنة الثانية ابتدائي يزيد عن عدد تلاميذ بقية المستويات، وذلك يعود إلى النسبة المرتفعة للمعيدين في قسم السنة الثانية، وقد تكون الإعادة أحيانا لمرات عديدة لنفس التلاميذ، وتعود أسباب ذلك إلى عدم موضوعية التقويم وتأثير الهالة في الممارسات التقويمية الفصلية للأستاذ لتلاميذه، على خلفية منع الإعادة في السنة الأولى ابتدائي، ومن خلال المعاينة الميدانية للباحث فكثيرا ما يصادف تلاميذ معيدين لكنهم في الحقيقة كان بالإمكان انتقالهم إلى القسم الأعلى لو كان تقويمهم موضوعيا ومبنيا على أسس بيداغوجية وتربوية.

ميدانيا ينعكس ازدياد عدد تلاميذ السنة الثانية ابتدائي مقارنة ببقية الأقسام على عدد الأفواج التربوية، بحيث تكون عدد أفواج السنة الثانية أكثر من بقية المستويات.

كما ينعكس على عدد التلاميذ في القسم الواحد مقارنة ببقية المستويات الأخرى، إذ يبلغ في غالب الأحيان أكثر من (43) تلميذ في القسم، بل يصل أحيانا إلى (50) تلميذا، ذلك أن مصلحة التمدريس تشتت بلوغ العدد (51) ليتم فتح فوج تربوي، وهذا ما يعيق العملية التعليمية التعلمية، ويعرقل أداء المعلم والمتعلم على حد سواء.

الجدول رقم (3) الإحصاء الشامل لتوزيع التلاميذ لشهر أكتوبر من سنة (2020)

المأمّن	المستوى	عدد التلاميذ
يماني عبد القادر	التحضيرى	161
	السنة أولى	238
	السنة الثانية	270
	السنة الثالثة	238
	السنة الرابعة	224
	السنة الخامسة	162
هوارى بومدين	التحضيرى	175
	السنة أولى	266
	السنة الثانية	386
	السنة الثالثة	330
	السنة الرابعة	301
	السنة الخامسة	258
بن فضة محمد	التحضيرى	136
	السنة أولى	198
	السنة الثانية	229
	السنة الثالثة	189
	السنة الرابعة	147
	السنة الخامسة	15
مرباح بلقاسم	التحضيرى	198
	السنة أولى	277
	السنة الثانية	365
	السنة الثالثة	333
	السنة الرابعة	289
	السنة الخامسة	262
شريف عبد القادر	التحضيرى	80
	السنة أولى	142
	السنة الثانية	163
	السنة الثالثة	150
	السنة الرابعة	139
	السنة الخامسة	126
الإخوة باعلي	التحضيرى	105
	السنة أولى	164
	السنة الثانية	198
	السنة الثالثة	198
	السنة الرابعة	172
		172

## مناقشة النتائج:

استخدم مصطلح تأثير الهالة من طرف عالم النفس الأمريكي إدوارد ثورنديك Edward Thorndike عام (1920) في مقالته بعنوانها (A Constant Error in Psychological Ratings)، بمعنى خطأ ثابت في التقييمات النفسية، تحدث في المقالة عن دراسة تمت في سنة (1915) من قبل (والتر ديل سكوت)، وقد أجريت الدراسة على الموظفين لشركتين صناعيتين، حيث كشفت النتائج أن تقييم الموظف في عدد من الصفات المختلفة مثل الذكاء، الصناعة، المهارة الفنية، الموثوقية، وما إلى ذلك، كانت متقاربة إلى حد كبير، وقد استخلص أن التقييمات تأثرت بوجود اتجاه واضح للتفكير في الموظف بشكل عام بأنه جيد أولاً، ما أدى للحكم على باقي صفاته، وقد أجرى ثورنديك دراسة في سنة (1920)، طلب فيها من ضباطين في الجيش تقييم مجموعة متنوعة من الصفات في جنودهم، وتشمل الصفات القيادية، الخصائص الجسمية، الخصائص النفسية، والمخبرات، كان هدف الباحث معرفة هل يتأثر تقييم الصفات ببعضها، ووجد أنه إذا قيم الجندي في أحد صفاته بدرجات عالية فإنه يُقيم بدرجات عالية في باقي الصفات، والعكس، وكتب ثورنديك على سبيل المثال، تقييم علاقة اللياقة البدنية مع المخبرات كان (0.31) وعلاقة اللياقة البدنية مع القيادة قدرت بـ (0.39) واللياقة البدنية مع الطبع بـ (0.28) وبعد دراسة النتائج لاحظ أن هناك ارتباطاً واضحاً بأن تقييماتهم تأثرت بانحياز ملحوظ نحو التفكير في الشخص على أنه جيد بشكل عام أو دون المستوى بشكل عام، لتصبغ الأحكام على باقي الصفات بناء على هذا الشعور العام، إن هذا الإنطباع العام يُدثئ ما يعرف بـ (الهالة)، إذ وجد الباحثون أن الجاذبية المقترنة بالصفات الإيجابية للأشخاص أو الأشياء تشكل صورة نمطية عن باقي الصفات (شريف، وآخ، 2017، 238). نظراً لدقة توضيح (ثورنديك) لظاهرة تأثير (الهالة)، انتشرت مقالاته وسط الباحثين في علم النفس التربوي فأصبحوا يلاحظون وجود هذا التأثير وسط الأسرة التربوية، أما عن موضوع تقييم تلميذ السنة الثانية ابتدائي، فيظهر تأثير الهالة من خلال الحكم المسبق للأستاذ على مجموع التلاميذ الذين يجدون صعوبة في امتلاك المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب، وكذا في فهم بعض العلاقات بين الأعداد والمفاهيم الرياضية، وغيرها من الصعوبات التي يعاني منها بعض الأطفال، وهي ترجع أساساً إلى طبيعة المادة التعليمية وكذا خصوصيات المرحلة العمرية، رغم أن المناهج الدراسية تعترف بهذه الخصوصية، والتي تعود أساساً إلى طبيعة البنية المعرفية للطفل وما تتطلبه من شروط الواجب توفرها في مراحل نموه المختلفة، كما ترجع إلى شروط وقوانين النمو، ومنها:

قانون التناوب: إذ إن عملية النمو لدى الطفل لا تكون على نفس الوتيرة بالنسبة لكل الجوانب المُشكّلة لشخصيته، فبالرجوع إلى أدبيات علم النفس النمو أن كلا من النمو الحس حركي، والنمو العقلي المعرفي، والنمو الوجداني، لا تكون بنفس الوتيرة خلال السنوات الأولى للطفولة وما تبعها، بل هي تخضع لقانون التناوب، فحين يكون النمو الحس حركي في عز نشاطه وبوتيرة زائدة تكون باقي النماوت في حالة من البطء والاستقرار النسبي، مما يعني إمكانية تسجيل نوع من الخمول وعدم الاستجابة، والعكس، والقاعدة العامة أن النمو لا يخضع لقوانين السن بشكل دقيق، فمراحل النمو لا تتشكل ولا تتحدد وفق إطار زمني يعينه بالنسبة لكل الأطفال، بل هي تتفاوت من طفل لآخر، لذلك نجد أن جون بياجيه حددها بالإسكيمات وليس بالعمر.

ومما يلاحظ ميدانيا أن بعض الأطفال في السنة الأولى لتدمرسهم يتميزون بنوع من البطء في التّعلم، وعدم الاستجابة للممارسة التعليمية، لذلك فقد جعل المنهاج الدراسي الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي (السنتين الأولى والثانية) فترة للإيقاظ والتعلم الأولي، ففي هذه الفترة يتحدّد بشكل كبير نجاح أو إخفاق المدرسة، «وأثناء هذا الطور الأول تُبنى معرفة القراءة والكتابة والحساب» (وزارة، ت، 2009، 4).

هذا ما دفع مصممي المنهاج يتبنون مقاربة في بناء المناهج تجعل من المقرر الدراسي للسنة الثانية إعادة لما تم تعلمه في السنة الأولى وبنفس الطريقة والوتيرة، ويظهر ذلك من خلال مخطط بناء التّعلمات للسنة الثانية ابتدائي، المهيكّل في ثمانية مقاطع تعليمية على غرار كل سنوات المرحلة الابتدائية، والملاحظ هنا أن مقاطع التّعلم الخمسة للسنة الثانية قد وردت على شكل مراجعة لما تم تناوله في السنة الأولى، وهذا ما أقرته مخططات التّعلم وأكدته المذكرة التوجيهية رقم (2)، الصادرة عن المفتشية العامة للبيداغوجيا بتاريخ (22 أكتوبر 2017)، والتي سعت من خلالها الوزارة الوصية إلى تصحيح الإختلالات وتصويب الممارسات الميدانية، خاصة بعد التقارير التي كانت ترددها بخصوص سيرورة بعض الأنشطة الحساسة، كمنشآت القراءة والكتابة وما ارتبط بهما من مراحل جزئية متداخلة.

##### 5- خاتمة:

لقد اعتمد الباحث بشكل كبير على تجربته الميدانية في الإشراف التربوي، فكان موضوع تقويم أداء تلاميذ السنة الثانية ابتدائي يظهر بشكل واضح في أي مناسبة تتاح للأساتذة والمشرفين على القطاع للحديث عن المآخذ المسجلة على المناهج أو الإصلاحات وما تبعها، وهو ما يعكس درجة تأثر التقويم التربوي بظاهرة الهالة، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى:

- أصبح موضوع الانتقال الآلي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي مشجبا يعلق عليه فشل الفاعلين في القطاع، غير أن الحقيقة عكس ذلك، عل اعتبار أن السنتين الأولى والثانية هما وجهان لعملة واحدة، إذ يتلقى من خلالهما المتعلم التعلّات نفسها التي سبق له وأن تلقاها، وقد حرص المنهاج الدراسي على مراعاة خصوصية هذه المرحلة بالذات، وذلك من خلال اعتماد البناء المقطعي للتعلّات على إعادة توزيع التعلّات التي تلقاها الطفل في السنة الأولى ابتدائي، على المقاطع الخمسة الأولى للسنة الثانية، ففي هذه المقاطع يكون التعلّم وفق السيرورة المعتمدة في السنة الأولى، وقد سميت في المنهاج بفترة المراجعة، وتلها المقاطع الثلاثة الموالية وهي مرحلة القراءة الفعلية.

- المسجل ميدانيا أن تقويم أطفال السنة الثانية يكاد يكون مجحفا، إذ كثيرا ما نسمع المعلم ينتقد نسبة الرسوب في هذه المرحلة، في حين هو المتسبب الأكبر فيها، كونه يعامل التلاميذ المعيّدين للسنة على أساس أنهم فاشلون وغير قادرين على متابعة الدروس، وهذا ما يجعله يتعامل معهم على هذا الأساس، فيكونون ضحية الجهل بالخصائص النفسية وخصوصيات الطفل في هذه المرحلة، وعليه وسعيا للحد من هذه الظاهرة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- العمل على تكوين المكونين بالدرجة الأولى في مجال ممارسة التقويم البديل واستراتيجيات تنفيذه.  
- ضرورة عقد ملتقيات وندوات فكرية يشرف عليها أساتذة الجامعة ومختصين لتوضيح خصوصيات الطفل في مختلف مراحل حياته، وتبيان بعض النظريات التربوية الغائبة عن الساحة المدرسية.

- ضرورة التنسيق مع الجامعات وفتح أبواب المدرسة للبحوث والدراسات الأكاديمية المتخصصة، من أجل دراسة المشكلات التربوية والبحث عن البدائل التربوية للكثير من الممارسات الميدانية الخاطئة.

- العمل على تكوين الأساتذة في مختلف الأطوار في مجال علم النفس التربوي والمدرسي، خاصة فيما تعلق بالتقويم التربوي وارتبط به من قياس أداء المتعلم.

\*\*\*\*\*

## 6- المصادر والمراجع:

### القواميس والمعاجم:

- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة. الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية.-

- المنجد في اللغة والأعلام. (2003). ط40. دار المشرق، لبنان.

- المركز الوطني للوثائق التربوية. (2009). المعجم التربوي. إعداد ملحقة سعيدة الجهوية. سعيدة. وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- الفيروزآبادي مجد الدين، محمد بن يعقوب. (1986). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

- قلاتي، إبراهيم. (1997). الهدى- قاموس مدرسي.- جامعة منتوري، قسنطينة. دار الهدى للطباعة والنشر. عين مليلة، الجزائر.

### الكتب:

- دخل الله، أيوب. (2013). قراءات في علوم التربية. دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

القبة، الجزائر.

- وزارة التربية الوطنية. (2009). الدليل المنهجي لإعداد المناهج. الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج.

- وزارة التربية الوطنية. (2016). منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي.

- مرسي، محمد منير. (2001). الإدارة المدرسية الحديثة. عالم الكتب. القاهرة، مصر.

- عبد المؤمن، علي معمر. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب. منشورات جامعة 7 أكتوبر: الإدارة العامة للمكتبات-إدارة المطبوعات والنشر. بنغازي، ليبيا.

- عثمان، محمد. (2005). أساليب التقويم التربوي. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

- شروخ، صلاح الدين. (2003). منهجية البحث العلمي للجامعيين. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

### الدوريات والصحف:

- - بن لكحل، سمير. وبخيتي، البشير. (2017). الصعوبات التي تواجه أساتذة الابتدائي في تطبيق استراتيجيات التقويم التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات وواقع تكوينهم على عملية التقويم، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد (10) العدد (01)، ص ص 202-222.

- وزارة التربية الوطنية. (22 أكتوبر 2017). المذكرة التوجيهية رقم 01. الجزائر: المفتشية العامة للبيداغوجيا.

- وزارة التربية الوطنية. (2017). التعليم الوزاري رقم: 223 المؤرخة في 13/11/2017 تتعلق بكيفية صياغة الأسئلة في المراقبة المستمرة والتعليمات.

- ببييع، ن. والحامدي، ف. (2011). فعالية التقويم البديل في رفع كفاءة التحصيل الدراسي في بعض المقررات لدى عينة من طالبات كلية التربية- جامعة الملك فيصل. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. العدد (07)، ص ص 199-232.

- وزارة التربية الوطنية. (2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 يناير سنة 2008.

- علوطي، عاشور. وجلاب، مصباح. (2017). نحو تطبيق التقويم البديل، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية. العدد (09) الجزء (01)، ص ص 86-96.

- 
- شريف، فطيمة. وعلي، عبدالله. وحسين، زكريا. (2017). إشكالية الدسيومولوجيا وسيرورة تقويم الطالب في الجامعة الجزائرية. العدد(9) الجزء الأول، ص ص 229-247.
- عبد الفتاح حنفي، صفاء إبراهيم. (2015). الهالة في وضع منظومة لونية لتعزيز الجانب الجمالي للمنتجات في مجال التصميم الصناعي. مجلة التصميم الدولية، المجلد 5، الإصدار، ص ص 625-634.
- المواقع الإلكترونية:
- أبو سالم، عمر. (2018). معنى تأثير الهالة. موقع ماذا يقول الكاتب-علم وتعلم-<https://birdbud.com/category>.